بالحجج النقلية الشرعية على وحدانية الله تعالى فلا يزول عنه هذا الاعتقاد في حياته
ومماته الا اذا فعل ما يقدح اعتقاده ويزيل ايمانه فيخاف عليه من الكفر ايضا فالايمان
يشبه السراج وامتثال الاوامر والنواهي يشبه المحافظة عليه لجعله في فنار ووساوس
الشيطان في وقت يشبه الرياح العواصف في اوقد سراج الايمان في قلبه وحفظه وزينه
بانواع الاوامر والنواهي ما الخوف عن انطفاء سراجه اقل ممن اوقده ولم يحفظ عليه
فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل والمقصد الاقصى بانزال الكتب ان يوقد العباد تلك السراج
في مشكاة صدورهم ويميزوا الحق من الباطل بنور قلوبهم وبعد ان اسرجوا يحفظوه
من عواصف الكباير وعواصف الكفر الى وقت الموت وقال بعضهم من كمال ايمان المؤمن
ان يكون خايفا على الدوام لان حالة المؤمن اما ان يكون طاعة او معصية فالطاعة محتاجة
الى القبول والمعصية محتاجة الى المغفرة فعلم ان العبد خايف بهذين الامرين ثم اعلم
ان الايمان ثنائي عند ابي ح رحه تصديق بالجنان واقرار باللسان والتصديق هو الركن
الاعظم والاقرار كالدليل واما العمل فليس بجزء لا من مطلق الايمان ولا من الايمان الكامل
فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان اصلا عنده وحجته ما روي عن ابي حنيفة رحه
انه قال جاء رجل وفد ثقيف الى رسول الله عم فقالوا يا نبي الله الايمان هل يزيد او ينقص
قال عم الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر ويكون تارك العمل مؤمنا ولكن يكون
فاسقا اي خارجا عن الطاعة وثلاثي عند الشافعي رحه تصديق بالجنان واقرار باللسان
وعمل بالاركان والعمل جزء من حقيقة الايمان عند المعتزلة والخوارج حتى يكون مرتكب

الكبيرة

الكبيرة خارجا عن الايمان عندهما ويدخل في الكفر عند الخوارج ولا يدخل في الكفر
عند المعتزلة فيثبتون منزلة بين الايمان والكفر وعند الشافعي رحه ان الاعمال
جزء من الايمان الكامل لا من حقيقة الايمان فبالعمل لا يكون ايمانه ناقصا لا كاملا
فيكون الايمان عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه فان قيل
قبول الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا وعقلا واما نقلا فقوله تعالى في سورة الانفال
واذا تليت اي قريت عليهم اياته بالامر والنهي في امر اصلاح ما بينهم وغيره من
الوعد والوعيد والقصص والامثال والناسخ والمنسوخ زادتهم ايمانا اي تصديقا
ويقينا يعني ازدادوا بها طمانينة نفس بحكم الله كيف يشاء من غير اضطراب
في التصديق وقال الله تعالى في سورة الفتح ليزدادوا ايمانا اي يقينا مع ايمانهم الذي
هم عليه وهو التوحيد وقال عم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع الخلايق لرجح
بهم وروي عن النبي عم قال اشفع يوم القيمة فيخرج من النار من كان في قلبه
مثقال حبة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار من في قلبه مثقال خردلة من الايمان
ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقال عمير بن
حبيب ان في الايمان زيادة ونقصانا قيل فما زيادته قال اذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك
زيادته واذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن عدي
ان للايمان فرايض وشرايع وحدودا وسننا فمن استكمل استكمل الايمان ومن لم يستكمل
لم يستكمل الايمان واما عقلا فللزوم التساوي بين ايمان محمد عم وبين ايمان واحد
من امته

Copyright © King Saud University